مصحح مذهبه وإن كان مفسدا به قول خصمه لأنهما مجتمعان معا في الخطأ مشتركان فيه كقول الشاعر فيهم ... حجج تهافت كالزجاج تخالها ... حقا وكل كاسر مكسور ... .

وإنما كان الأمر كذلك لأن واحدا من الفريقين لا يعتمد في مقالته التي ينصرها أصلا صحيحا وإنما هو أوضاع وآراء تتكافأ وتتقابل فيكثر المقال ويدوم الاختلاف ويقل الصواب قال ا تعالى ولو كان من عند غير ا لوجدوا فيه اختلافا كثيرا النساء 82 فأخبر سبحانه أن ما كثر فيه الاختلاف فإنه ليس من عنده وهذا من أدل الدليل على أن مذاهب المتكلمين فاسدة لكثرة ما يوجد فيها من الاختلاف المفضي بهم إلى التكفير والتضليل وذلك صفة الباطل الذي أخبر ا سبحانه عنه ثم قال في صفة الحق بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق الأنبياء 18